

سلامة القرآن من التحريف

(37) موقف علماء الشيعة من روايات التحريف إنَّ العلماء الأَجَلَاءَ والمُحَقِّقِينَ من الشيعة، لم يلتفتوا إلى ماورد في مجاميع حديثهم من الروايات الظاهرة بنقص القرآن، ولا اعتقدوا بمضمونها قديماً ولا حديثاً، بل أَعْرَضُوا عَنْهَا، وَأَجْمَعُوا عَلَى عَدَمِ وَقُوعِ التَّحْرِيفِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي كَلِمَاتِ أَعْلَامِهِمْ. وَرَوَايَاتُ الشَّيْعَةِ فِي هَذَا الْبَابِ يُمْكِنُ تَقْسِيمُهَا إِلَى قَسْمَيْنِ: 1 - الرِّوَايَاتُ غَيْرُ الْمَعْتَبِرَةِ سِنْدًا؛ لِكُونِهَا ضَعِيفَةً أَوْ مَرْسَلَةً أَوْ مَقْطُوعَةً، وَهَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْغَالِبُ فِيهَا، وَهُوَ سَاقِطٌ عَنِ دَرَجَةِ الْإِعْتِبَارِ. 2 - الرِّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ عَنْ رِجَالِ ثِقَاتٍ وَبِأَسَانِيدٍ لَا مَجَالَ لِلطَّعْنِ فِيهَا، وَهِيَ قَلِيلَةٌ جِدًّا، وَقَدْ بَيَّنَّ الْعُلَمَاءُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّأْوِيلِ، أَوْ التَّفْسِيرِ، أَوْ بَيَانِ سَبَبِ النُّزُولِ، أَوْ الْقِرَاءَةِ، أَوْ تَحْرِيفِ الْمَعَانِي لَا تَحْرِيفِ اللَّفْظِ، أَوْ الْوَحْيِ الَّذِي هُوَ لَيْسَ بِقُرْآنٍ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ ذِكْرِهَا فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَنَفْسُ هَذِهِ الْمَحَامِلُ تَصَدَّقُ عَلَى الرِّوَايَاتِ الضَّعِيفَةِ أَيْضًا لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَيْهَا بِنَظَرِ الْإِعْتِبَارِ، لَكِنْ يَكْفِي لِسُقُوطِهَا عَدَمُ إِعْتِبَارِهَا سِنْدًا. أَمَّا الرِّوَايَاتُ الَّتِي لَا يُمْكِنُ حَمْلُهَا وَتَوْجِيهُهَا عَلَى مَعْنَى صَحِيحٍ، وَكَانَتْ ظَاهِرَةً أَوْ صَرِيحَةً فِي التَّحْرِيفِ، فَقَدْ أَعْتَقَدُوا بِكُذِبِهَا وَضَرَبُوا بِهَا عَرَضَ الْحَائِطِ وَذَلِكَ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ: 1 - أَنَّهَا مُضَادَّةٌ لِمَا عُلِّمَ ضَرُورَةً مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَانَ مَجْمُوعًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ.